المقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبيه وحبيبه محمد () وعلى آله الهداة من بعده وصحبه() المنتجبين الكرام وبعد ....

تُعدّ مباحث علم أصول الفقه من أهم أسس بناء واستنباط الأحكام الشرعية, ومعرفة الفقه من أسمى الغايات فلا طريق للعبد بعد الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى, والالتزام بأوامره إلا بمعرفة مسائل الفقه والعمل بها.

وإنّ مما لا يخفى على أحد أن علم أُصول الفقه هو من أعظم علوم الشريعة؛ لما يحتوي من قواعد توصل المجتهد إلى استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها.

 ومن المعلوم أن علم أصول الفقه قدوُضعت قواعدهُ وأصلت أصوله، وأنه لمن الصعب أن أدّعي التأصيل فيه، لكني أحاول جاهدةً أن أُبرز آراء وترجيحات أصولية لعلَم من أعلام أُمتنا الإسلامية.الا وهو "احمد بن علي بن بَرهان" الذي كان من القلة الذين اشتهروا بهذا العلم اكثر من غيره من العلوم الأخرى التي كان يجمعها ، وهذا ما ميزه عن باقي علماء عصره الذين كان لهم نصيب متكافئ بين علوم شتى ، فوقع اختياري على هذا العلَم ليكون موضوع الاطروحة.

سبب اختيار الموضوع :

كان السبب الرئيس لاختياري هذا الموضوع هو رغبتي في التوسع في دراسة أصول الفقه ، فمنذ الدراسة الاولية كنت محبة لهذا العلم ويعود الفضل بذلك الى فضيلة الدكتور (محمد فاضل السامرائي) رحمه الله تعالى فقد كان أستاذي في مادة أصول الفقه للمرحلتين الثالثة والرابعة ، وكان متميزاً بالأسلوب العلمي الدقيق وله قابلية على توصيل المعلومات الى الطالب بحيث يجعله يفهم المادة ويرغب في الاستزادة منها ، وقد أكمل المشوار أساتذتي في الدراسات العليا فأصبحت الرغبة هدفاً لابد من تحقيقه ، وبفضل من الله تعالى حصلت على شهادة الماجستير في هذا الموضوع فازدادت رغبتي في اكمال المشوار في رحاب أصول الفقه .

**أهمية الموضوع :**

وتكمن أهمية الموضوع بأنه دراسة شاملة لكل أبواب اصول الفقه وإنها دراسة مقارنة أي فيها بيان مواضع الاتفاق والخلاف بين المذاهب المتعددة ، مع ذكر أدلة كل مذهب وبيان الراجح منها ، مما ينبني على ذلك الأثر في الاختيارات الفقهية ، ذلك أن الفقيه يعتمد على الأصول في استنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية فبمعرفة آراء العلماء في القواعد الأصولية تتضح أسباب الاختيارات الفقهية لكل مذهب .

وكان منهجي في البحث على النحو الآتي :

1. قمت بتقسيم ابواب البحث تبعاً لتقسيم المحدثين لأبواب أصول الفقه ، ولم ألتزم بالمنهجية التي اتبعها المؤلف .
2. قسمت المباحث الى مسائل وفي بدء كل مسألة أذكر رأي الإمام ابن بَرهان وأردفه بما يدل عليه من كلامه ، ثم أذكر بقية المذاهب وادلتهم ومناقشتها ، ثم الرأي الراجح ، وبعض ثمرات الخلاف .
3. كان البحث شاملاً المسائل التي يظهرفيها ابن برهان ترجيحاً واضحاً ولم أتطرق الى المسائل التي لم يكن له فيها رأي فأحياناً يعرض المسألة ويكتفي بذكر الخلاف فيها من دون ابراز لرأيه .
4. قدمت الأدلة النقلية على العقلية ، إلَّا إذا كان دليلاً عقلياًذكره ابن بَرهان فأقدمه على الدليل النقلي .
5. اعتمدت في نقل آراء ابن برهان على كتابه الوصول الى الاصول كونه الكتاب الوحيد المحقق لدينا من كتبه ، وقد استعنت بآرائه المذكورة في كتب علماء مذهبه .
6. عند ذكر الكتاب للمرة الأولى أذكره مع بطاقته كاملاً ، وفي المرة الثانية اذكر اسم الكتاب فقط ، ثم اردفه برقم الجزء والصفحة.
7. حاولت ان اقدم لكل فصل اومبحث تمهيداً يساعد على فهم الموضوع الذي سأتناوله ، قبل الدخول في المسائل .
8. قمت بترقيم الآيات القرآنية مع ذكر اسم السورة .
9. خرجت الأحاديث مع عزوها إلى الكتاب, والباب, والجزء, والصفحة ، ورقم الحديث مع بيان درجة الحديث .
10. فسرت بعض الكلمات, والمصطلحات الغريبة التي تحتاج إلى ذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية .
11. قمت بوضع جدول في آخر الاطروحة لتراجم الاعلام وآخر لبعض الفرق والطوائف الذين وردوا في الأطروحة ، وذلك لكثرتهم فلم ارغب بان اثقل الهامش بالتراجم .

أما خطة البحث فكانت على النحو الآتي :

فصل تمهيدي تناولت فيه معنى الترجيح وأبرز مظاهر حياة ابن برهان الشخصية والعلمية

**الباب الاول** :ترجيحاته في الحكم الشرعي وتضمن فصلين تناولت في الاول مباحث الحكم وفي الثاني مايتعلق بمباحث الحاكم

**الباب الثاني**:ترجيحاته في أدلة الاحكام وكان في فصلين الاول في مصادر الأحكام المتفق عليها وتتمثل بمباحث (الكتاب والسنة والاجماع والقياس)، أما الثاني فقد كان في مصادر الأحكام المختلف فيها وتضمن مباحث (الاستحسان والمصلحة المرسلة والاستصحاب وشرع من قبلنا وقول الصحابي).

**الباب الثالث**:ترجيحاته في المباحث اللغوية ودلالات الالفاظ وتضمن فصولاًثلاثة اشتمل الاول على العام والتخصيص ، أماالثاني فكان في اللفظ الخاص والمشترك، واشتمل الثالث على دلالات الالفاظ على المعاني وأنواع هذه الدلالات .

**الباب الرابع**: ترجيحاته فيالتعارض وطرق دفعه واشتمل على فصلين ، الاول في التعارض والتعادل ، والثاني في النسخ .

**الباب الخامس** : ترجيحاته في الاجتهاد والتقليد وتضمن فصلين الاول في مباحث الاجتهاد والثاني في مباحث التقليد .

**الخاتمة وأهم النتائج**

وأخيراً أرجو الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني وينفع أهل العلم به ، فإن أصبت فهذا حسبي ولله الحمد ، وإن أخطأت فهو مني ، وأسأل الله العفو والعافية لي ولجميع المسلمين .

الباحثة